الكاتب: د./بن بوزيد لخضر
جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر

عنوان المقال: دور العلماء في تشكيل الهوية الدينية والمذهبية لبلاد المغرب خلال القرن الثاني والثالث الهجري.

البريد الالكتروني: lakhdar.benbouzid@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019/02/02 تاريخ القبول: 2019/03/29 تاريخ النشر: 30/ 06 /2019

دور العلماء في تشكيل الهوية الدينية والمذهبية لبلاد المغرب خلال القرن الثاني والثالث الهجري.

الملخص بالعربية:

لقد حمل صحابة الرسول« صلى الله عليه وسلم » لواء نشر الاسلام في الاصقاع البعيدة، فأدوا الامانة ونصحوا للأمة، ولم يكن هدفهم هو الغزو مثلما يدعي المستشرقون، بل كان الهدف هو اخراج الناس من الظلمات الى النور، وورث بعدهم العلماء هذه المهمة فبذلوا جهود كبيرة في خدمة الاسلام، والدفاع عن العقيدة الصحيحة في وجه البدع، وفي تشكيل الهوية الاسلامية لبلاد المغرب.

كلمات مفتاحية: العلماء، بلاد المغرب، الاسلام، المذهب المالكي، البدع، الظلم.

Abstract :

Les compagnons de prophète Mohammed « que la paix et la bénédiction de Dieu soient sur lui » portaient la bannière de la propagation de l'islam dans les contrées lointaines, ils faisaient preuve d'honnêteté et conseillaient la nation, leur but n'était pas d'envahir les pays comme le prétendent les orientalistes.

L'objectif était de faire sortir les gens de l'obscurité à la lumière. et après eux, les savants ont hérité de cette mission, ils ont fait des grands efforts au service de l'islam, défendu la foi correcte face aux innovations et façonné l'identité islamique du Maghreb.

مقدمة:

لقد تعجب بعض المستشرقون لسرعة تخلي البربر عن المسيحية ودخولهم في الاسلام، كما تعجبوا لسرعة الفتح الاسلامي فقدموا في ذلك تفسيرات مختلفة، وزعموا أن الفاتحون العرب كانوا ينظرون الى البربر نظرة احتقار، والواقع أن البربر عرفوا الاسلام من خلال اخلاق

الفاتحين الذين قدموا مثال على سماحة الاسلام، اذا لم يكن يفرق القادة بين العرب وبين البربر الذين انخرطوا في عملية الفتح، فجيش زهير بن قيس البلوي كان ثلثه من البربر، وموسى بن نصير كان عدد جيشه من البربر يقارب أثنا عشر ألف جندي يقودهم طارق بن زياد الذي كان واليا على طنجة.

ولم يتوقف الفاتحون والولاة والخلفاء المسلمون على دعوة البربر للإسلام ولنا في عمر بن عبد العزيز خير مثال فقد أرسل رسالة الى سكان المغرب عن طريق الوالي الذي عينه يدعوهم للاسلام، وتضافرت بعد ذلك جهود العلماء والولاة المسلمين في خدمة الاسلام، والدفاع عن العقيدة الصحيحة في وجه البدع، وفي تشكيل الهوية الاسلامية لبلاد المغرب، فماهو الدور الذي قام به العلماء في هذا المجال؟ وماهي أهم اساليبهم؟

جهود الفاتحين في نشر الاسلام ببلاد المغرب:

دخل جمع كبير من الصحابة الى بلاد المغرب في فترة الفتوحات ففي سنة 27 هـ دخل 20 ألف من المسلمين أغلبهم من الصحابة مع عبد الله بن ابي سرح، حيث تذكر المصادر منهم: عبد الله بن ابي سرح، أبا ذر الغفاري، عبد الله بن العباس، مسور بن مخرمة، عبد الرحمان بن الاسود بن عبد يغوث، عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق، عبد الرحمان بن صبيحة، عبد الله بن عمر بن الخطاب واخويه عاصم وعبد الله، السائب بن أبي وداعة، السائب بن عامر بن هشام، بسر بن أرطاة...، وكان هؤلاء من المعلمين والدعاة وحملة كتاب الله ومجاهدين في سبيله.

ومع بداية الفتوحات كان أول عمل قام به عقبة بعد بناء القيروان هو بناء مسجد اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن هذا المسجد انطلقت الدعوة الى الاسلام في بلاد المغرب ومنه تخرج المعلمون الدعاة، كما ركز موسى بن نصير هو الأخر على التعليم، حيث سخر سبعة وعشرين رجل من العرب ممن ساهموا في الفتح لتعليم الناس أمور دينهم[1]، وقيل بأنه ترك مجموعة من اصحابه يعلمون الناس القرآن ويفقهونهم في الدين، وجعل على راسهم شاكر بن عبد الله صاحب الرباط المشهور على بعد مراحل من مراكش[2].

أما حسان بن النعمان الغساني فقد ترك ثلاثة عشر فقيها من كبار التابعين لتعليم القرآن واصول الاسلام واللغة العربية للبربر، والى جانب هؤلاء كان هناك الكثير من المتطوعين من المسلمين ممن نذر نفسه لنشر الاسلام، ومنهم عبد الرحمان بن نافع التنوخي الذي استقر بالقيروان وأصبح قاضيا لموسى بن نصير سنة 80 هـ، ومنهم صالح بن منصور المعروف بالعبد

الصالح الذي دخل المغرب في عهد الوليد بن عبد الملك، فنزل بني تمسمان وأسلم على يديه بربر صنهاجة وغمارة، وحفيده هو سعيد بن ادريس بن صالح الذي بنى مدينة نكور.[3]

عصر الولاة في المغرب الاسلامي:

أصبحت بلاد المغرب ولاية إسلامية وقسمت بدورها الى ولايات فعندما أتم موسى بن نصير الفتح هو وأولاده أنشأ ثلاث ولايات جديدة هي ولاية المغرب الاقصى ويشمل النصف الشمالي من المملكة المغربية، والنصف الجنوبي منها هو ولاية سجلماسة أما الولاية الثالثة فهي ولاية المغرب الاوسط التي تمتد الى حدود افريقية[4].

ومما لا شك فيه أن الاسلام قد دخل في قلوب سكان بلاد المغرب بفضل الجهود التي قام بها القادة الفاتحون، والدور الذي قام به الصحابة والتابعين والعلماء الذين دخلوا المنطقة، ونشروا الاسلام فيها بالدعوة قبل السيف وباخلاقهم وعدالتهم قبل سلطتهم.

وعندما تولى هشام بن عبد الملك الخلافة ولي على افريقية عبد الله بن موسى بن نصير ثم عزله وولى مكانه محمد بن يزيد القرشي سنة 97 هـ، وكان محمد بن يزيد من أفضل الولاة، وعندما ولاه سليمان ولاية افريقية والمغرب قال له: "يا محمد بن يزيد! اتّق الله وحده لا شريك له، وقم فيما ولّيتُك بالحق والعدل! وقد ولّيتكَ إفريقية والمغرب كله"، فجعل محمد بن يزيد يقول: "مالي عُذْرٌ عند الله إن لم أَعدل"، وقد كان عادل حسن السيرة[5]، وعندما تولى عمر بن عبد العزيز، عزل محمد بن يزيد وولى مكانه اسماعيل بن عبيد الله سنة 100هـ، وأوصاه عمر على افريقية بان يبذل كل ما يملك من جهد في سبيل اسلام البربر[6]، وكان عمر قد بعث معه تسعة وقيل عشرة من الفقهاء من التابعين، وقد تتلمذ على أيديهم نفر من اهل افريقية منهم سوادة الجرامي وعبد الرحمان بن سياد.[7]

وكان اهل المغرب يأتون الى القيروان للتعلم ثم يعودون الى قبائلهم فيتولون وظائف الدين والقضاء ويعلمون الناس اصول الدين، فقد جاء في سيرة أسد بن الفرات أن أباه قدم به الى افريقية وأمه حامل به فولد بتونس سنة 145 للهجرة، وقرأ على بن زيادة وانتفع من علمه، ثم تصدى بعد ذلك للتعليم وقرأة القرأن في بعض قرى مجردة[8].

العلم والعلماء في المغرب في القرن الثاني الهجري:

يجمع معظم المؤرخيين أن عهد العلماء ببلاد المغرب بدأ مع "البعثة العمرية"، فقد قدم إسماعيل ابن عبيد الله ابن أبي المهاجر (99هـ-101هـ) واليا من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز، وكان هذا الرجل من افضل الولاة الذين حضيت بهم بلاد المغرب، فقد أسلم

عامة البربر في ولايته، وكان حسن السيرة[9] يشهد له بالتقوى فقد قال فيه معن التنوخي: ما رأيت في هذه الامة غير اثنين: عمر بن عبد العزيز واسماعيل بن عبيد الله[10]، وقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى عموم البربر كتابا يدعوهم فيها إلى الإسلام فقرأها إسماعيل عليهم في النواحي[11]، وأقبل البربر على الاسلام يسمعون حديث رسول الله (ص) ويتعلمون الفقه.

وقد ساهم العلماء الذين أرسلهم عمر في تفقيه أهل إفريقية ونشر العلم في ربوعها، وكانوا جميعهم أهل علم وفضل فقد بنى كلا منهم دارا ومسجدا بالقيروان لتعليم البربر وأبنائهم اللغة العربية ومبادىء الإسلام فانتفع على أيديهم خلق كثير[12]، وقد استقر هؤلاء التابعون بالقيروان حتى اصبحوا من أهلها، فقد اعتبرهم المالكي الطبقة الأولى من علماء القيروان، ومنهم من زادت إقامته بها على ثلاثين عاما كبكر بن سوادة وجعثل بن عاهان وحبان بن جبلة وسعد بن مسعود وطلق بن جعبان وعبد الرحمن بن رافع وعبد الله بن المغيرة وعبد الله بن يزيد وموهب بن يحي[13].

وقد بنى كل هؤلاء مساجد قرب بيوتهم يقيمون فيها مجالسهم وكتاتيب يعلمون فيه أطفال المسلمين القرآن واللغة فنهل أهل افريقية من علمهم وانتفعوا انتفاعا عظيما، ومنهم من تولى منصب القضاء كعبد الرحمان بن رافع التنوخي(ت113 ه)، و قد كان الوالي نفسه أحد العلماء وكان حريصا على اسلام البربر فأسلم على يديه خلق كثير، وكان لهذه البعثة اثر كبير في نشر السنة وتفقيه أهل المغرب أمور دينهم، والى جانب نشاطهم الدعوي والعلمي كان لهم نشاط سياسي، فقد وقفوا الى جانب حنظلة بن صفان والي القيروان لما ثار ضده ميسرة المدغري الصفري في طنجة، وكتبوا لاهل طنجة رسالة يدعونهم فيها الى العودة الى جادة الصواب[14].

والى جانب ذلك كان الحكام ينفقون على بناء المكتبات وجلب الكتب، فقد كان الامراء الأغالبة يرسلون بعثات الى المشرق لاقتناء الكتب وتضم تلك البعثات علماء، ومن تلك البعثات: بعثة ابراهيم الثاني (261-289 ه)، وبعثة زيادة الله الثالث (290-296 ه)[15]، والائمة الرستميون أيضاكانوا يفعلون ذلك، فالامام عبد الوهاب أرسل لإخوانه في البصرة الف دينار ليشتروا له بها كتبا، فاقتضى نظرهم أن يشتروها ورقا، وتطوعوا بالمداد وأجرة النساخ والمفسرين، فنسخوا له كتبا كثيرة يقال أنها كانت وقر أربعين جملا وبعثوا بها إليه [16]، وكان للخوارج نشاط علمي على مذهبهم فقد قاموا بكتابة العديد من المصنفات ومن أكبر علماء الإباضية محمد بن أفلح وأبو خرز الحامي ولهما مؤلفات عديدة في مذهبهم [17].

جهود العلماء في مقاومة الخوارج والمعتزلة:

كان فقهاء المالكية متشددين في حكمهم على الخوارج حيت اعتبروهم كفار، فقد قال أحد الفقهاء منتقداً الخوارج في قولهم بوجوب الخروج عن الإمام الجائر، إذ يقول ان من يقول هذا القول: إما غير مؤمن أو خارجي من مجوس هذه الأمة[18]، ولم يكتفوا العلماء بمواجهة البدع بالموعضة بل حملوا السلاح في وجه الخوارج، فقد شارك العلماء في الحرب ضد الخوارج كمقاتلين وواعظين، فعندما استنجد حنظلة بن صفوان بمن تبقى من بعثة عمر بن عبد العزيز لما ثار عليه الخوارج[19]، التحق بجيشه عدد من العلماء وقد استشهد أبو كريب قاضي القيروان وجماعة كثيرة من العلماء في قتال الصفرية سنة 139هـ[20] .

أما المعتزلة [21] الذين دخل ومذهبهم مبكراً لبلاد المغرب كما هو معلوم فقد أرسل واصل بن عطاء (ت 131هـ) عبد الله ابن الحارث داعيا الى بلاد المغرب فتمكن الرجل من اجتذاب البربر إلى مذهبه، وقد انتشر المذهب حتى قيل أنه كان لهم مجمع قرب تاهرت وكان عددهم نحو ثلاثين الف[22]، والى جانب الدعاة الذين قدموا من المشرق أخذ بعض المغاربة الدعوة من علماء المعتزلة بالمشرق، ومنهم: سليمان بن ابي عصفور (ت269 هـ)، وعبد الله بن الاشج، وابو الفضل المعروف بابن ظفر، ومحمد الكلاعى المعروف بالمسحي، وكان للمعتزلة علاقة كبيرة بالدولة فقد تولى بعضهم القضاء للأغالبة ، ومنهم ابن ابي الجواد ومحمد بن الاسود الصديني وسليمان بن محمود العراقي.

والمعلوم ان مذهب الاعتزال كان قريب من السلطة العباسية فقد كان كل من المأمون والمعتصم والواثق على هذا المذهب، وقد اشتد أذاهم على العلماء فيما عرف بفتنة خلق القرآن، وفي بلاد المغرب كان الكثير من الاغالبة على هذا المذهب وأجبروا الناس على القول بخلق القرآن، وتعرض الكثير من العلماء للسجن والضرب وحتى القتل بسبب ذلك، ومن الذين تعرضوا للأذى في بلاد المغرب أبو جعفر موسى بن معاوية، وابو اسحاق بن البردون، وابراهيم بن محمد الضبي الذي قتل بايعاز من محمد الكلاعي وابن الظفر وهم من علماء المعتزلة الذين كانت لهم صلات بالسلطان، وتعرض ، كما عزم ابن الأغلب على قتل سحنون بن سعيد ثم تراجع عن ذلك، ومحمد بن سحنون بدوره تعرض للأذى على ايدي المعتزلة الذين كانوا بطانة للامراء الاغالبة[23] .

وقد كان علماء أهل السنة وخاصة المالكية يكفرون المعتزلة، فقد قال ابن رشد «المعتزلة مجوس هذه الأمة»[24]، وفي القيروان كان هناك صراع بين المعتزلة والمالكية وقد كان المعتزلة

هم الاقرب للحكام الاغالبة من المالكية، فلَمَّا عزلَ محمدُ بن الأغلب القاضيَ المعتزليَّ ابن أبي الجَواد، قال سحنون للأمير: "لقد عزلتَ فرعونَ هذه الأمَّة وجبَّارها وظالمها ، ثم ولَّى هذا الأمير سحنونَ بن سعيد سنة 234هـ، وبعد توليه القضاء أودع السجنَ ابن أبي الجواد الذي كان قبله، وكان يضربُه عشرةَ أسواط كلَّ جُمُعة، وأبى أن تفديَه زوجتُه بمالها إلى أن مَرِض ومات، وذلك بسبب مبلغ يقدر بـ500 دينار كان وديعة تركها عنده رجل يدعى ابن القلقاط [25].

دور العلماء في الحفاظ على مقومات المجتمع:

لقد عرف المجتمع الاسلامي في بلاد المغرب تكافلا كبيرًا وتضامنا بين افراده، فقد كان العلماء والفقهاء وصلحآء الأغنياء يواسون الفقراء ويعتنون بأمر المحتاجي ويتفقدون أحوالهم، ولا أدل على ذلك مما فعله البهلول بن راشد (ت 183هـ)[26] فعندما أخذ من أحد أصحابه مائة دينار وعزم أن يحج بها وكان الناس في ضيق، هو نفسه ضعيف الحال إلا انه مع ذلك قام بتوزيعها على المحتاجين.

وكان ابن ابي زيد القيرواني[27] كثير الانفاق على طلبته وأصحابه المعوزين فقد أرسل ألف دينار إلى القاضي عبد الوهاب البغدادي شيخ من شيوخ المالكية لما بلغه من عوزه[28]، ولم يتوان عن تجهيز بنت صاحبه أبي الحسن القابسي لعلمه بضعف حال أبيها، وقد أعطى صديقه ابن شبلون في مرضه خمسين دينارا ذهبا لينفقها على أهله وعلى علاجه.[29]

وكان العلماء بالمرصاد لكل المفاسد، فقد قطع القاضي ابن طالب (ت 275 هـ) الملاهي، وهدم الإمام سحنون دار امرأة عرفت بالفساد ونقلها الى دار بين قوم صالحين[30]، وجعل للبنات كتاتيب خاصة لأن الإمام سحنون كره اختلاطهن بالغلمان كما أن المحدث عيسى بن مسكين (ت 295 هـ)[31] قد خصص فترة ما بعد العصر لتدريس بناته وبنات أخيه[32].

كما عرف عن العلماء التسامح فمدينة القيروان كانت تضم اخلاط من الناس ومن مذاهب شتى، وفي ذلك يقول اليعقوبي: "... في مدينة القيروان أخلاط من الناس من قريش ومن سائر بطون العرب من مضر وربيعة وقحطان وبها أصناف من العجم من أهل خراسان ومن كان وردها مع عمال بني هاشم من الجند وبها عجم من عجم البلد البربر والروم وأشباه ذلك" [33] ، ولم يكن هناك تعصب بين اتباع المذاهب بل كانت تنشط المناظرات في جامع القيروان مما يدل على التعايُش والتسامح، بل أن اكبر المناصب في الدولة وهي القضاء كان تارة يتولاه حنفي وتارة أخرى مالكي أو معتزلي .

والاباضيين في تيهرت[34] ضربوا أروع الامثلة في التسامح وتقبل المخالفين لهم، فقد أشار ابن الصغير إلى "أن من أتى إلى حلق الإباضية من غيرهم قربوه وناظروه ألطف مناظرة ، وكذلك من أتى من الإباضية إلى حلق غيرهم كان سبيله كذلك "، وابن الصغير نفسه كانت له مناظرات مع علماء الدولة الرستمية من الإباضية[35]، وكانت مدينة تيهرت ملجأ لكل المذاهب فليس أحد ينزل بهم من الغرباء إلا استوطن معهم وابتنى بين أظهرهم لما يرى من رخاء البلد وحسن سيرة إمامه وعدله في رعيته وأمانه على نفسه وماله، حتى لا ترى دارا إلا قيل هذه لفلان الكوفي، وهذه لفلان البصري، وهذه لفلان القروي، وهذا مسجد القرويين، وهذا مسجد البصريين، وهذا مسجد الكوفيين..."[36]، وقد عاش في تيهرت اتباع المذاهب الإسلامية الاخرى كالمعتزلة والصفرية والحنفية والمالكية والشيعة وغيرهم، وسكن معهم اليهود والنصارى أيضا[37].

علاقة العلماء بالحكام:

كان النصح لولي الامر هو أهم ما دأب عليه العلماء في علاقتهم بالحكام، فقد كان على بن رياح اللخمي من التابعين وقد نصح موسى بن نصير، فانكسر موسى وانقاد له في مسألة الاسرى[38]، وعندما ثارت الخوارج على حنضلة بن صفوان بطنجة، جمع حنضلة جميع علماء افريقية، وهم الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز الى افريقية ليتفقهوا في الدين، منهم سعد بن مسعود وحبان بن أبي جبلة وطلق بن جابان وغيرهم، فكتبوا الى الخوارج موعضة بليغة[39].

وذكر المالكي في رياض النفوس ان البهلول بن راشد (128هـ– 183 هـ) لما سمع أن محمد ابن مقاتل العكي والي أفريقية قد أقام صلات مع ملك النصارى وأنه قد أرسل له السلاح والعتاد، ذهب إليه بهلول ووعضه ونصحه، ولكن هذا الامير حقد على بهلول فأمر بحبسه وضربه بالسياط حتى مات[40].

وقد ثار بعض العلماء على ولاة الامور فقد ثار تمام بن تميم والى تونس على محمد بن مقاتل العكي وخلعه[41]، لكن ابراهيم بن الاغلب التميمي سار الى القيروان وتمكن من هزيمة تمام، وأعاد محمد بن مقاتل الى الحكم فترة وجيزة قبل أن يطلب الولاية لنفسه من الخليفة هارون الرشيد[42].

وكان العلماء يعظمون منصب القضاة ويشترطون في ذلك كون الحاكم عادل، وكانوا يعارضون تولي الوظائف للحكام الظلمة، فقد قال سحنون أن ابن فروخ وابن غانم اختلفا في

مسالة "هل ينبغي للقاضي إذا ولاه أمير غير عادل أن يتولى"، فقال ابن غانم يجوز له أن يتولى، وقال ابن فروخ لا يجوز له، فأرسلوا المسألة الى مالك، فأقر ابن فروخ على فتواه[43].

افريقية وبلاد المغرب على مذهب مالك وقراءة نافع:

قبل دخول المذهب المالكي والحنفي الى بلاد المغرب، كان مذهب سفيان الثوري ومذهب عبد الرحمان الأوزاعي هما المذهبان المنتشران بإفريقية، فقد قال الذهبي: " قبل شهرة هذين المذهبين عرف مذهب سفيان الثوري ومذهب عبد الرحمان الأوزاعي شيئا من الانتشار بإفريقية "[44]، وجاء في ترتيب المدارك ما يدل على ذلك: " أما افريقية وما وراءها فقد كان الغالب عليها في القديم مذهب الكوفيين إلى أن دخل على بن زياد وغيره بمذهب مالك، وبقي هذا المذهب يفشوا الى أن جاء الامام سحنون فغلب في أيامه وفض حلق المخالفين واستقر المذهب بعده في اصحابه فشاع في تلك الاقطار[45].

وقد انتشر المذهب المالكي عن طريق طلبة العلم الذين قصدوا الحجاز للحج أو طلب العلم فألتقوا بالإمام مالك بن انس إمام المدينة، ومن أوائل الذين قصدوه علي بن زياد التونسي المتوفى سنة 183 هـ[46]، وهو يعتبر من الطبقة الأولى من أصحاب الإمام مالك من سكان إفريقية، ويعتبره الكثير من المترجمين أول من أدخل الفقه المالكي للمغرب[47]، وقيل بأن أول كتاب ظهر بالمغرب بعد كتاب الله كان موطأ مالك الذي أدخله ابن زياد[48] ، كما يعد أول من كتب مسائل في الفقه والفتاوى التي تكلم بها مالك بن أنس[49]، وقد انتقل المذهب المالكي من مصر إلى بلاد المغرب، وكان في مصر من علماء المالكية اشهب وابن القاسم وابن وهب واصبغ وعبد الله بن الحكم وسواهم [50].

ومن الأوائل الذين نشروا المذهب أسد بن الفرات وهو العالم المجاهد الذي مزج بين المذهبين المالكي والحنفي في رسالة سميت ب "الأسدية"، على أن أول من ترسخ المذهب على يديه هو الإمام سحنون الذي كان شيخ المالكية في زمانه بافريقية، وبعده تمسك المغاربة بالمذهب المالكي والفو فيه عشرات التآليف.

والمعلوم أن المذهب المالكي ليس هو أول مذهب دخل المغرب فقد دخلها قبله المذهب الحنفي، وانشر بكثافة بايعاز من السلطة فالدولة الاغلبية التي كانت تحكم افريقية كانت على المذهب الحنفي الذي يعتبر مذهب الخلافة العباسية، وقد اشار ابو العرب إلى أن أول من أدخل المذهب الحنفي هو عبد الله بن المغيرة الذي عاش في النصف الاول من القرن الثاني الهجري(ت190هـ) وعبد الله بن فروخ [51]، وهذا الاخير التقى بأبي حنيفة وأخذ عنه ثم نشر

مذهبه في بلاد المغرب[52]، كما ساهم في نشر المذهب اسد بن الفرات (ت213ه) وهو من أهل افريقية روى عن مالك بن أنس " الموطأ " ، وغلب عليه علم الرأي فكتب بعلم أبي حنيفة[53].

ومن بين اسباب اتباع المغاربة للمذهب المالكي ما ذكره ابن خلدون على أن طابع البداوة في بلاد المغرب أقرب إلى الحجاز منه الى العراق، بالإضافة الى مكانة المدينة في نفوس المغاربة ومكانة علماءها وما ورد في فضلهم، كما أن بنو أمية في الاندلس كانوا ينافسون العباسيين الذين تبنوا المذهب الحنفي، وربما كان هناك بعض الجفاء بين المدينة والعراق، بالإضافة الى علاقة مالك بن انس السيئة بالعباسيين[54].

كما أن رحلة المغاربة كانت الى الحجاز وهي يومئذ دار علم، ولم يكن العراق في طريقهم ، وشيخهم يومئذ مالك فاقتصروا على الاخذ منه، كما أن طلاب اندلسيون ذكروا خصال الامير هشام بن عبد الرحمان الى مالك فأعجب به، فلما سمع هشام ثناء مالك عليه جعل هذا الامير يقرب فقهاء المالكية ويقتصر عليهم في اعمال الدولة، كان زياد بن عبد الرحمان المعروف باسم "شبطون" تلميذ للامام مالك وثيق الصلة بالأمير هشام، وهو الذي أدخل الموطأ الى الاندلس [55]، وتابع بعده يحي بن يحي الليثي ذلك الامر حين انتهت اليه الرِّياسةُ بالفقه بالأندلس فنشر مذهبُ مالك هناك [56].

عناية علماء المغرب بالقرآن والحديث:

اهتم اهل المغرب بالقرآن وعلومه اهتمام كبير، فقد قيل: إن القرآن نزل بلغة العرب ففسره العجم وحفظه المغاربة ونطق به أهل مصر وأحسن الاستماع إليه الترك وعمل بالقسم الأخرى منه أهل اليمن[57]، ففي النصف الثاني من القرن الثاني الهجري دخل القيروان الإمام أبو عبد الله محمد بن خيرون المعافري الألبيري الأندلسي، فوجد بلاد المغرب مهيأة لاستقبال قراءة نافع، فقد كان الامام سحنون يتولى القضاء وقد مهد للمذهب المالكي، وحمل الناس على قراءة نافع ايضا، فقد أشار محمد بن سحنون في رسالة آداب المعلمين« أن القراءة الحسنة السنية هي قراءة نافع لحسن طريقتها وأيضا لان مالك أخذ عن نافع ، واهل المغرب عموما مولعون من قديم بقتفاء أثر امامهم مالك بن انس وتقليد سننه حتى في غير اراءه الفقهية» [58].

وكان امام القيروان في عهد سحنون هو أبو عبد الرحمن محمد بن برغوث الذي أخذ القراءة عن أبي يحيى زكرياء بن يحيى المعروف بلقب "الوقار" الذي قرأ القرآن على نافع[59]، وقد تلقى أمر من أبي العباس عبد الله ابن طالب قاضي القيروان بأن لا يقرئ الناس إلا بحرف نافع، وهو ما يعني أن قراءة نافع أصبحت هي القراءة الرسمية في افريقية والقيروان وما

يتبعها، ومن بين من ساهموا في إدخال قراءة نافع إلى المغرب الإسلامي أبي محمد غازي بن قيس الأندلسي (ت 199هـ)، الذي رحل من قرطبة إلى المدينة فأخذ القراءة مباشرة عن الإمام ورش[60].

فقد اختار المغاربة تلاوة كتاب الله تعالى برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق منذ دخولها إلى الأقطار المغربية على أيدي الرواد الأولين إلى يومنا هذا، تماشيا مع اختبارهم لمذهب الإمام مالك الفقهي، فقد جمعوا بين فقه عالم المدينة المنورة مالك ومقرئ المسجد النبوي بها وهو نافع.

وترجع بعض الدراسات أسباب اختيار المغاربة لقراءة ورش تسهيل الهمز الذي تتميز به قراءة نافع عن غيرها من القراءات، فقد روي عن الإمام مالك أنه كان يكره القراءة بالنبر (أي بتحقيق الهمز)، باعتبار ما جاء في السيرة من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن لغته الهمز (أي لم يكن يظهر الهمز في الكلمات المهموزة مثل: مومن، ياجوج وماجوج، الذيب...[61]، بالاضافة إلى أن مالك بن أنس شهد للإمام نافع بالعلم، حيث قال فيه: " نافع إمام الناس في القراءة" .[62]

ومن علوم القرآن التي أهتم بها المغاربة التفسير فقد ألفوا فيها كتب منذ القرن الثالث، ومن تلك الكتب : كتاب تفسير القرآن ليحيى بن سلام البصري الإفريقي ت(200هـ) وهو أقدم التفاسير الموجودة اليوم، ألفه بالقيروان، وهو يعتبر مؤسس طريقة التفسير النقد ، أو الأثري النظري، التي سار عليها بعده ابن جرير الطبري و اشتهر بها، ومن التفاسير أيضا تفسير القرآن لأبي موسى عبد الرحمن بن موسى الهواري الأندلسي، قال ابن الفرضي عنه :" كان له كتاب في تفسير القرآن قد رأيت بعضه، و كان له كتاب آخر في القراءات، ومن التفاسير القديمة تفسير بقي بن مخلد (ت 276هـ)، قال عنه ابن حزم :"و في تفسير القرآن كتاب أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد ، فهو الكتاب الذي أقطع قطعا أنه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد ابن جرير الطبري ولا غير" .

وكانت عناية علماء المغرب بالحديث لا تقل عن اهتمامهم بالقرآن وعلومه، فقد ادخل يحي بن يحى الليثي (ت 234هـ)[63] رواية لموطأ الامام مالك اصبحت فيما بعد هي اشهر رواية وهي المتداولة اليوم، وكان هذا الاخير مقربا من أمراء الاندلس هو وشيخه عبد الرحمان بن زياد المعروف باسم "شبطون".

إسهام المغاربة في دراسة أيام العرب و أنسابهم:

برز نخبة من المؤرخين المغاربة تخصصوا في دراسة أخبار العرب في الجاهلية وأنسابهم، كوسيلة لاستكمال معلوماتهم الدينية واللغوية، فهناك عدد كبير من المؤرخين المغاربة والكثير منهم ربما لم تصل الينا كتاباتهم، ولا شك ان علم التاريخ قد بدا في المشرق، إلا ان المؤرخين المغاربة استطاعوا بلوغ مراتب عليا في هذا العلم، ومن هؤلاء:

عبد الله بن أبي حسان اليحصبي (ت226 ه)[64]، عبد الملك بن قطن المهري (ت253 ه)، فرات بن محمد العبدي (ت292 ه)، أحمد بن شريس القيرواني (ت297 ه)، أبو محمد المكفوف (ت 308ه)، أبو عبد الله محمد بن زرزر (ت291 ه)، أبو العرب (ت 333ه)، الفقيه والمؤرخ عيسى بن مسكين (ت 281 ه).

ومن الذين تركوا تآليف في التاريخ أبو عبد الملك الملشوني الف كتاب كبيرا في "تاريخ الأنبياء، أما ابنه اسحاق (ت 242 ه) فهو من المؤرخين الكبار في زمنه، وكان يؤرخ للأغالبة الذين كانوا يستمعون الى حديثه عن أخبار الامم السابقة، اخذ عنه كل من المالكي وأبو العرب.

وكان الامام سحنون بن سعيد (ت 240 ه) وابنه محمد الذي أخذ مغازي عبد الله بن وهب الفقيه المصري (ت 197ه) ونقلها إلى القيروان وتولى تدريسها هنالك للطلبة المغاربة، وقد ألف محمد بن سحنون كتاب في التاريخ يقع في ستة أجزاء لم يصل الينا، اعتمد عليه المالكي[65]، وربما يكون قد اعتمد عليه القاضي عياض في التأريخ لوفيات بعض العلماء، وابن فرحون في الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب.

كما ألف أبو عثمان سعيد بن الحداد (ت 302ه) كتاب في التاريخ أسماه "عصمة النبيين"، بينما ألف سليمان بن أبي عصفور المعروف بالفراء " المعتزلي " (ت 269 ه) كتاب سماه أعلام النبوة، ويعتبر هؤلاء هم أوائل المؤرخين وكُتاب المغازي والسير الذين ظهروا في القرن الثاني والثالث، ومع مطلع القرن الرابع بدأ علم التاريخ في الازدهار بظهور المؤرخين الكبار أمثال أبو العرب التميمي، وابن الجزار القيرواني (ت 360 ه).

ثم في عهد الدولة الرستمية ظهر عدة مؤرخين منهم: " إبن سلام بن عمرو" الذي ألف كتاب بعنوان شرائع الدين، على أن أشهر مؤرخ في تيهرت هو ابن الصغير المالكي وهو من سكان تيهرت، كان معاصرا للأئمة الرستميين المتأخرين، ويعتبر كتابه "أخبار الأئمة الرستميين أقدم وثيقة وصلت إلينا حول تاريخ الأئمة الرستميين الإباضيين.

خاتمة:

يمكن القول أن علماء المغرب قد بذلوا جهود كبيرة في نشر العلم، وسعوا لمنافسة المشرق في علومه وجعلوا لأنفسهم ولبلاد المغرب خصوصية وهوية في كل ضرب من ظروب العلم، فحاربوا البدع ونشروا العقيدة الصحيحة واتخذو المذهب المالكي شعار لهم، وعندما دخلت البلاد ضمن الدولة الفاطمية، لم يستكينوا الى الراحة ويرضوا بالوظائف بل قاوموا المذهب الشيعي ورفضوه ودفعوا في ذلك ثمنا غاليا، ورغم بقاء الفاطميين مدة طويلة الا أن مذهبهم لم يسد وكانت الرمال تتحرك تحت أرجلهم في كل حين، فما ان خرجوا حتى عادة البلاد للمذهب المالكي.

وقد بذلوا تضحيات كبيرة في سبيل التمكين للمذهب الصحيح ومحاربة أهل البدع والاهواء، وتمكنوا من نشر علمهم في كل الارجاء، وتركوا في ضرب من ضروب العلم كتب ومؤلفات كثيرة، مما يدل على ان لم تكن عقيمة بل كانت مركزا كبيرا من مراكز الحضارة، التي وصل اشعاعها الى مناطق واسعة من اوروبا وافريقيا.

قائمة المصادروالمراجع:

المصادر:

- ابن الابار، أحمد بن عبد الله القضاعي: الحلة السيراء، ج1، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985.
- ابن الاثير عز الدين: الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ج5، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1997.
- ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق محمد ناصر وابراهيم بحاز، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986،
- ابن خلدون عبد الرحمان: العبر، تحقيق خليل شحاده -سهيل زكار، ج1، دار الفكر، بيروت، 2000.
- ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق، ج س، كولان، ليفي برفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983.
- أبو زكرياء، يحي بن ابي بكر الورجلاني: سير الأئمة واخبارهم، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1982،
- البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال-بيروت، 1988.

- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، دار الغرب الاسلامي بيروت، 2008.
- الدباغ، عبد الرحمان بن محمد: معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، ج1، تحقيق عبد المجيد الجبالي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان: سير اعلام النبلاء، ج 5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1996.
- الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، ج1، تحقيق أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ط2، القاهرة، 1992.
- القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، الجزء 13، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، ط2، 1983.
- المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، ج1، تحقيق: بشير البكوش محمد العروسي المطوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

- المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، 1987.

- اليعقوبي، أحمد بن اسحاق: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.

- القسطلاني المصري، شهاب الدين: لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج1، تحقيق وتعليق عامر السيد وعبد الصبور شاهين، مطابع الأهرام، القاهرة، 1973.

- الحموي، ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج2، 1977.

المراجع:

- ابراهيم التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة اهل السنة: دراسة في الصراع العقدي في المغرب العربي من الفتح الاسلامي الى القرن الخامس الهجري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.

- ابراهيم بحاز، الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية 160-296هـ/ 777-909م، جمعية التراث الجزائر، ط2، 1988.

- ابن حمدة عبد المجيد، المدارس الكلامية بإفريقية الى ظهور الاشعرية، مطبعة دار العرب، بيروت، 1986.
- أبي العرب، محمد بن أحمد بن تميم، طبقات علماء افريقية، ج3، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- أحمد بن على بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة، مكتبة المطبوعات الاسلامية، 2000.

- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1947.
- عبد الغني الدقر، الامام مالك بن انس إمام دار الهجرة (93هـ-179 هـ)، دار القلم، دمشق، ط3، 1998.
- محمد الطالبي، تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، تحقيق محمد الطالبي، الجامعة التونسية.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
- محمد بن حسن شرحبيلي، يحي بن يحي الليثي وروايته للموطأ، منشورات جامعة القرووين، كلية الشريعة، أكادير، 1995.
- محمد بن حسن شرحبيلي، تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية عصر المرابطين، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2000.
- محمد زنهم محمد عزب، الامام سحنون، دار الفرجاني، القاهرة، 1992.
- محمد عبد الحي الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسماة التراتيب الادراية، ج2، دار الارقم، بيروت، ط2، 2001.
- محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في المغرب الإسلامي حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، المغرب، ط2، 1985.

الرسائل الجامعية:

- محي الدين سليمان إمام مديلي، ابن أبي زيد القيروان، عقيدته وموقفه من الفرق ومقاومته للبدع، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة، المجلد الاول، 2001، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية.

الهوامش:

[1](1) ابن خلدون عبد الرحمان، العبر، تحقيق خليل شحاده -سهيل زكار، ج1، دار الفكر، بيروت، 2000، ص126

(2) محمد بن حسن شرحبيلي، تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية عصر المرابطين، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2000، ص11

(3) محمد بن حسن شرحبيلي، المرجع السابق، ص11

(4) محمد زنهم محمد عزب، الامام سحنون، دار الفرجاني، القاهرة، 1992، ص28-29

(5) ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ج س. كولان، ليفي برفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983، ط2، ص47

(6) حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1947، ص296

(7) المالكي أبو بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، ج1، تحقيق: بشير البكوش-محمد العروسي المطوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص 116

(8) حسين مؤنس، المرجع السابق، ص297

(9) الذهبي محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، ج 5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1996، ص 213

(10) المالكي، رياض النفوس، ج1، ص 116

(11) البَلَاذُري أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال-بيروت، 1988، ص233

(12) المالكي، رياض النفوس، ج1، ص99 -100

(13) الحميدي محمد بن فتوح بن عبد الله، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، دار الغرب الاسلامي بيروت، 2008، ص196.

(14) ابراهيم التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة اهل السنة: دراسة في الصراع العقدي في المغرب العربي من الفتح الاسلامي الى القرن الخامس الهجري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ص 32-37

(15) ابن عذارى المراكشي، المرجع السابق، ج1، ص 137

(16) أبو زكرياء يحي بن ابي بكر الورجلاني، ي سير الأئمة واخبارهم، دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1982، ص99-100

(17) ابن حمدة عبد المجيد، المدارس الكلامية بإفريقية الى ظهور الاشعرية، مطبعة دار العرب، بيروت، 1986، ص 144، 146.

[18]الشهرستاني محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، ج1، تحقيق أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، القاهرة، 1992، ط2، ص57

[19] المالكي، رياض النفوس، ج1، ص103

[20] الدباغ عبد الرحمان بن محمد، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، تحقيق عبد المجيد الجبالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 299

[21] المعتزلة كمذهب ظهرت على يد واصل بن عطاء الذي كان من تلامذة الحسن البصري ، حيث يُروى أن رجل فقال: يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفّرون أصحاب جاء الى مجلس الحسن البصري وقال له: الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يُخرج به عن الملة، وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يُرجُون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان، بل العمل على مذهبهم ليس ركنًا من الإيمان، ولا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مُرجئة الأمة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادًا؟، فتفكر الحسن في ذلك، وقبل أن يُجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلق، ولا كافر مطلق، بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة من إسطوانات المسجد، يُقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل، فسُمي هو وأصحابه معتزلة"، ينظر: الشهرستاني ، المصدر السابق ،ج1، ص42

[22] ابراهيم التهامي، المرجع السابق، ص201

[23] نفسه، ص 208-209

[24] محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في المغرب الإسلامي حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، المغرب، 1985، ط2، ص 177-178

[25] ابن عذارى، المرجع السابق، ج1، ص44

والثوري انس بن مالك عن روى الرعيني من كبار التابعين، الحجري ثم راشد بن الهلول عمرو [26] هو أبو سعيد، منه: سحنون بن وسمع التخمي، وغيرهم رياح بن علي بن يزيد، وموسى بن سعد، ويونس بن والليث 183هـ، سنة ومات هـ 128 سنة ولد وغيره، سلام بن الحفري، ويحى زكريا وأبو القعنبي، مسلمة بن وعبد الله ينظر: الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص264 -278

[27] وهو ابو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني النفزي ولد بالقيروان سنة 310 هـ، وأخذ بها العلم عن عدد من العلماء منهم ابن اللباد وابو الحسن الخولاني وابو العرب وغيرهم، ذاع صيته حتى لقب بمالك الصغير توفي سنة 386 هـ، ينظر: الدباغ، المصدر السابق، ج3، ص135-151

للبدع، رسالة ومقاومته من الفرق وموقفه عقيدته القيروان، زيد أبي مديلي، ابن إمام سليمان الدين [28]محي الدين، وأصول الدعوة القرى، كلية أم العقيدة، المجلد الاول، 2001، جامعة في الدكتوراه درجة مقدمة لنيل السعودية، ص51 العربية المملكة

[29] المرجع نفسه، ص39

476 النفوس، ج1، ص المالكي، رياض [30]

[31] عيسى بن مسكين شيخ المالكية بالمغرب صاحب سحنون وأخذ عنه العلم كل من تميم بن محمد، وحمدون بن مجاهد الكلبي، ولقمان الفقيه، وعبد الله بن مسرور بن الحجام، وكان ثقة ورعا عابدا مجاب الدعوة، ولي القضاء مكرها في عهد ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب، وله تصانيف عديدة، ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، الجزء 13، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، 1983، ط2، ص 573

[32] المرجع نفسه، ج 3، 227

[33] اليعقوبي أحمد بن اسحاق، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص 348

[34] يصفها المقدسي فيقول: " هي بلخ المغرب ، قد أحدقت بها النهار والتفت بها الأشجار وغابت في البساتين، ونبعت حولها العيون، وجل بها الإقليم وانتعش فيه الغريب واستطابها اللبيب، يفضلونها على دمشق وأخطئوا ، وعلى قرطبة وما أظنهم أصابوا، هو بلد كبير كثير الخير رحب ، رقيق طيب رشيق الأسواق غزير الماء، جيد الأهل، قديم الوضع ، محكم الرصف، عجيب الوصف ...، "ينظر: المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، 1987م ، ص228 ، كما وصفها ياقوت الحموي بانها كانت توصف بعراق المغرب، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، دار صادر ، بيروت ، ج2، 1977، ص08

[35] ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق محمد ناصر وابراهيم بحاز، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986، ص117، 118

[36] ابن الصغير، المرجع السابق، ص36.

[37] ابراهيم بحاز، الدولة الرستمية دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية 160-296هـ/ 777-909م ، جمعية التراث الجزائر ، ط2، 1988، ص329 - 342 .

[38] المالكي، رياض النفوس، ص120

[39] نفسه، ج1، ص103

[40] نفسه، ج1، 142-143

[41] ابن الابار أحمد بن عبد الله القضاعي، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985، ج1، ص69-70

(42) ابن الاثير عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ج5، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، 1997، ص318

(43) المالكي، المرجع السابق، ج1، ص177

(44) الذهبي، المرجع السابق، ج7، ص117

(45) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1، ص54

(46)محمد الطالبي، تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، تحقيق محمد الطالبي، الجامعة التونسية، 1978، ص 49

(47) محمد الطالبي، المرجع السابق، ص44، المالكي، المرجع السابق، ص134

المرجع السابق، ص32-33 حسن، (48) شرحبيلي

(49) محمد الطالبي، المرجع السابق، ص21-23

(50) عبد الغني الدقر، الامام مالك بن انس إمام دار الهجرة (93هـ 179 هـ)، دار القلم، دمشق، ط3، 1998، ص279

(51) ابن فروخ ولد بالأندلس سنة 115هـ وسكن القيروان، كان من أشهر علماء المالكية، وكان مالك يقدمه، وكان معاصر للهلول بن راشد ، توفي سنة 185هـ، ينظر: المالكي، المرجع السابق، ج1، ص177 -178

(52) أبي العرب، محمد بن أحمد بن تميم، طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج3، ص107، 162

(53) الذهبي، المرجع السابق، ج 10، ص227

(54) محمد بن حسن شرحبيلي، يحي بن يحي الليثي وروايته للموطأ، منشورات جامعة القرووين، كلية الشريعة، أكادير، 1995، ص13

(55) المرجع نفسه، ص11

(56) الحميدي، المرجع السابق، 360

(57) محمد عبد الحي الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسماة التراتيب الادراية، ج2، دار الارقم، بيروت، ط2، 2001، ص302

(58) محمد بن سحنون، آداب المعلمين، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، الشركة التونسية لفنون الرسم، 1972، ط2، ص42

(59) ولد نافع سنة أربع وسبعين ومِئَة ومات في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين، عاش اثنتين وثمانين سنة، قال عنه ابن يونس: كان فقها صاحب حلقة من الصلحآء العباد الفقهاء نزح عن مصر أيام محنة القرآن إلى طرابلس الغرب كان مشايخ مصر يثنون عليه في العبادة والاجتهاد والفضل، ينظر: أحمد بن على بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة، مكتبة المطبوعات الاسلامية، 2000، ص485

(60) الحميدي، المصدر السابق، 305 .

(61)محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984، ج1، ص 62

(62) شهاب الدين القسطلاني المصري، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق وتعليق عامر السيد، عبد الصبور شاهين، مطابع الأهرام، القاهرة، ج1، 1973، ص94

(63) هو يحي بن بحي بن كثير بن وسلاسن المصمودي الليثي بالولاء، أسلم جده على يد يزيد بن عامر الليثي فانتسب اليه بالولاء، توفب سنة234 ه، ينظر: حسن بن يحي شرحبيلي، يحي بن يحي الليثي ...، ص31

(64) محمد الطالبي، المرجع السابق، ص73-75

(65) المالكي، المصدر السابق، ص 70